ويبوب في حجابك يقول اذا لم يكن لمن اصل ولا عقل ولا جود لم يطلب لاحد حسوة
عنده او في حيوته والمعنى ان حياته انما لم تطلب عند الاسود لانه عادم لهذه الاشيا

• وانشد صديق له بمصر في كتاب الخيل لابي عبيدة وهو لشاعر •

• تلوم على أن أمنح الورد لقحة • وما تستوي والورد ساعة تفزع •

فاجابه أبو الطيب

بلى تستوي والورد ساعة وردها اذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع

حما مركيا أمن وخوف فصلها لكل جواد من مراه كموضع

هذا آخر شعره وما قاله في كافور الاخشيدي **خبره مع فاتك**

كان أبو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون روميا أخذ صغيرا وأخ له وأخت لهما من بلد الروم قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه ابن طغج من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان مهجرا في عدة المماليك كريم النفس بعيد الهمة وكان في أيام الأسود مقيما بالفيوم من أعمال مصر وهو بلد كثير الأمراض لا يصح به جسم وانما أقام بها أنفة من الأسود وحياء من الناس اذ ركب معه وكان الأسود يخافه ويكرمه فزعا في نفسه ما في نفسه فاستحكمت العلة في بدن فاتك واحوجته الى دخول مصر فدخلها ولم يمكن أبا الطيب ان يعوده وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا في الصحرا أخمل الى منزله للوقت هدية قيمتها الف دينار ذهبا ثم اتبعها بهدايا بعدها **وقال** ابو الطيب يمدحه لسبع خلون من جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وثلثمائة

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

يخاطب نفسه يقول ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح جزا لد على احسانه اليه فليسعدك النطق فامدحه وجازه بالثنا عليه ان لم تمكنك الحال على مجازاته بالمال وهذا من قول يزيد المهلبي

• ان يعجز الدهر كفي عن جزائكم • فانني بالهوى والشكر مجتهد •

وقول الخطيب • فان لم يكن مال يثاب فانه • سياتي ثناء زيد بن مهلهل •

واجز الأمير الذي نعماه فاجئة بغير قول ونعمى الناس أقوال

اي واجزه بالمدح والثنا عليه والشكر له فان انعامه يأتي فجاة من غير تقدم سوال وانتظار وغيره من الناس اقتصروا على القول دون الفعل وهذا من قول المهلبي

• وكم لك نايلا لم احتسبه • كما يلقى مفاجاة حبيب •

فربما جزئ الاحسان موليه خريدة من عذارى الحي مكسال

المكسال من النسا الفاترة القليلة التصرف يقول ربما جازيت بالاحسان من أولى الاحسان امراة حاجزة من كل شي والمعنى ان لم تعرض المكافاة فعلا فربما حصلت كالمكافاة من هذه المكسال بحيث نفسه على الجزا وترك التقصير فيما يمكن ثم ضرب لهذا مثلا فقال

وان تكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جري فلي فيهن تصهال

ضرب لنفسه المثل في عجزه عن المكافاة بالفعل بفرس احكم شكاله فعجز عن الجري لكنه يصهل يقول ان لم يكن عندي الفعل فعندي مكافاة بالقول والمعنى ان لم اقدر على المكافاة بنفسي لك على كافور فاني أمدحك الى أوان ذلك كما ان الجواد اذا شكل عن الحركة صهل شوقا اليها وكان فاتك هذا يسير خلافا للاسود وينطوي على بغضه ومعاداته وكان أبو الطيب يحبه ويميل اليه ولكن ليس يمكنه اظهار ذلك خوفا من الاسود

وما شكرت لان المال فرحني سيان عندي اكثار واقلال

يقول ليس شكري لك عن فرح بما اهديت الي لان القل والكثر عندي سوا لقلة مبالاتي بالدنيا قال ابن جني وما رأيته اشكر لاحد منه لفاتك وكان يقول حمل الي ما قيمته الف دينار في وقت واحد

لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا وأننا بقضاء الحق بخال

بخال جمع باخل يقول انما اشكر لاني استقبح البخل بقضاء الحق والسكوت عن شكر من يجود لي بالبر والنعمة

فكنت منبت روض الحزن باكره غيث بغير سباخ الارض هطال

يقول لما وصل الي بره كنت منبت روض الحزن جاد عليها بالبكرة غيث هطال بارض منبته يعني ان سطى بره لم يصادف مني سبخة وخص روض الحزن لانها انضر لبعدها عن الغبار

غيث يبين للنظار موقعه ان الغيوث بما تاتيه جهال

يقول موقع احسانه مني يبين المحسنين انهم يخطئون مواقع الصنايع ومن يضع موقعه فمعناه انه غيث يبين موقعه للناظرين لانه اتى على مكان اثر فيه احسن اثر ثم قال ابتداء ان الغيوث بما تاتيه جهال لانها تاتي على الارض العذاة من السبخة

لا يدرك المجد الا سيد فطن لما يشق على السادات فعال

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ولا كسوب بغير السيف سآل

يقول لا يدرك المجد الا سيد لا وارث اي لم يرث اباه شيا لانه كان جوادا فلم يخلف مالا ويمناه جهلت ما وهبت لكثرته وليس هو سآلا انما كسوبا بغير السيف يعني لا يطلب حاجته الا بالسيف

قال الزمان له قولا فافهمه ان الزمان على الامساك عذال

يقول عرف الزمان ان المال لا يبقى ففهم ذلك عن الزمان ففرق ماله فيما يورث الحمد ولم يكن هناك قول ولكنه اتعظ بتصاريف الزمان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)